بتبين عدم وفائه وشفائه بل يعود عليه بالضرر فيحصل منه
لم زيادة داء وقوله واما القول بالاستحسان الخ فيه ان
الاستحسان نوع من القياس كما قدمناه واذا كان كذلك فكل
من يقول بالقياس يلزمه به ونسبتهم اياه لابي حنيفة
دون غيره لانه هو الذي سماه بهذا الاسم واصطلح عليه ولا مشاحة
بالاصطلاحات كما قدمنا ذلك وقوله وفسروه تارة الخ فيه
ان هذين التفسيرين لم يذهب الى احدهما احد من الحنفية
والتفسيرات التي قدمناها انما كانت قبل استقرار ارائهم والذي
استقرت عليه ارادهم ما قدمناه انه اسم لدليل متفق عليه نصا
كان او اجماعا او قياسا خفيا اذا وقع في معاملة قاسها
سبق الى الافهام حتى لا يطلق عندهم على نفس الدليل من غير مقابلة
وهذا الكلام فيه لاحد وبالنظر اليه لا يرد كلام الشافعي على انه
كلام الشافعي ليس فيه دلالة لما ذكره فان معناه ان من اثبت
حكما بانه يستحسن عنده من غير دليل من الشارع فهو الشارع
لذلك الحكم ولما تحقق ان استحسان ابي حنيفة من القياس وتحقق
ان القياس من الامور المشروعة لا يكون كلام المولف الضال
متوجها بل هو محض جدال وكيف يقول الامام الشافعي في حق
ابي حنيفة ذلك وقد ثبت عنه باتفاق الشافعية انه قال
الناس عيال على ابي حنيفة في الفقه ومعلوم ان كثيرا من ادلة
فقه ابي حنيفة الاستحسان وما نقله عن الغزالي ان صح
ليس بوارد لان الاستحسان الذي ذكره لا يقول به ابو حنيفة

كيف

عليه

كيف وما نقلناه انفا عن الغزالي ينافض ذلك وقوله وسيجيء لك
في فتاوى ابي حنيفة الخ مردود بما حققناه من الادلة الدالة
على جواز الاستحسان والقياس واذا كان الامر كذلك
فرمي ابي حنيفة بالضلال والكفر كفر لما روي عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال من قال لمسلم يا كافر فقد باء بها قال المولف
الفصل الرابع في ذكر بندة من احوال المتهم الاربعة وسائر
علمائهم المبتدعة وما احدثوه في الدين من البدع الفضيعة
ولا سيما من بينهم ابو حنيفة صاحب البدع الكنيسة ومن ليس
لدين الله خليفة انتهى اقول سبحان الله ان
ما تكلم به هذا الضال من الفتاحة والشناعة ما يستدل به
على قرب قيام الساعة اذ كيف يكون الرافضة المبتدعة الفجرة
الكفرة الذين تقدم في هذا الكتاب جملة من قبايحهم من المتبعين
ويكون مجتهدوا اهل السنة الذين حققوا امر الدين وعملوا
بما امر به سيد المرسلين من المبتدعين وهل هذا الا عكس القضية
الجالب للرافضة من الله الخزي والبلية ولكن بعد ان علمت
منزلتهم لا يضرهم نبح هذا الكلب العقور بل تكلمه فيهم يكون
زيادة في حسناتهم عند الرب الغفور على ان ابا حنيفة
مخصوص من بين الائمة بانه اخذ اغلب علمه عن الامام جعفر
الصادق وصحبه مدة مديدة حتى كان يقتخر بهذا الشان
كما يدل عليه قوله لولا السنتان لهلك النعمان فالطعن فيه
بالحقيقة طعن بالامام الصادق الذي لا يطعن فيه الا زنديق

Copyright © Jiangsu University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)